

المقبر

غرة ربيع الثاني سنة ١٣٢٤

صدور المشاركة والمخاربي

جونسون

ولد سنة ١٧٠٩ وتوفي سنة ١٧٨١

أحد مشاهير كتاب الانكليز وعلماء الاخلاق قاسى في طفولته أنواع العذاب من سوء صحته وأصيب بالسويداء. ولد من أبوين فقيرين قهياً له رجل محسن علمه على نفقته في كلية أكسفورد لكن بشاعة صورته وفقره وسويداءه جلبت الشكوى منه فاضطر أن يترك دروسه قبل اتمامها وعاش زمناً في مكتبة والده وكان كتبياً ثم عين في إحدى المدارس الخاصة بوظيفة بسيطة وسنة ١٧٣٥ تزوج أيتماً أكبر منه بمشرين سنة وكان يحبها على بشاعتها حباً لا يصدق. ففتح له معها مدرسة للشبان في ضواحي لينسفيلد بلده لكن قبح صورته وصورة زوجه كانت تخيف الاطفال ووالديهم فلا يضعون أبناءهم في تلك المدرسة حتى انه لم يكن عندهما غير ثلاثة أولاد فاضطر

الى ترك التعليم وجاء لندن يفتش على ما يقوم بأودده فاستخدم في إدارة احدى المجلات الانكليزية فكان يأتيها بأخبار مناقشات دار الندوة وفي غضون ذلك نشر تأليفاً له فيه به قدره وشاع بين الكتاب والقراء ذكره والى معجماً في ثمانين سنين وهو أول معجم بالانكليزية وكان في خلال تأليفه وضع بعض المصنفات فحازت استحسان بيرون وسكوت العالمين الكاتبين المشهورين وتألفت شهرته بهذا المعجم كل التأفق على انه لم يكن من قبل خاملاً بل صار بما صنف الكاتب غير مدافع ، وحاول أن ينشيء مجلة الا أنه لم يفلح فيها فسقطت ثم أنشأ أخرى فسقطت . وكان ينفق على الصدقات كل ما يحصله من المال القليل تقريباً حتى انه آوى اليه ثلاث نساء عاجزات بعد وفاة والده مع طيب يطهن

وفي سنة ١٦٧٢ منحتة الحكومة ثلثمائة جنيه مساندة ايضت بهاليه السود واستعان بها على شقاء الايام ولم يقبلها الا بعد التردد وكافاً الحكومة عليها من باب مقابلة الجميل بثله بأن كتب بضع كراريس في السياسة خدما بها ولم يقل الا ما ينطبق على آرائه فيها وكان أكبرهم تأسيس أندية (كلوب) تجمع كبار الرجال من ممثل الى مؤرخ الى خطيب الى اقتصادي الى مبشر وكان الملك يتطلب سماع حديثه وكذلك كانت طبقة الاشراف في الامة الانكليزية

وفي خلال تلك المدة تعرف الى رجل من الاغنياء فاعجب به كل الاعجاب واكرم مشواه وأحلّه منه المكان الذي ينبغي ان يحله أمثاله وقام له في داره في لندن بل في مصايفه في ضاحيتها برسائط العيش ورفاهية الحياة وكانت تلك الاعواد هي غاية سعادته ومجده وما زال على تلك الحال يكتب

ويشهر أسرته حتى توفي صاحبه بل عاميه بعد ست سنين من صبيته
أته بفوائد بجزيلة أقلها انه استطاع ان يتجول في البلاد على نفقته فتأخرت
صحته لهذا الخطب الجلل وكان ذلك سنة ١٧٨١

ولما فقد الكاتب حاميه عاد الى ميله السابق من تأسيس الاندية فأسس
له ناديين كانا أشبه بنادي المهوسين السوداويين . ودفن في مقبرة وستونتر
مدفن العظماء من الانكليز وأقيم له تمثال

وقد وصف تين العالم الفرنسي . احب الترجمة فما قاله فيه بعد ان
ذكر قبح صورته وإهمال هدامه وسوء نظامه انه كان شرهاً أكل ولا يجلس
الى المائدة فيخضم ويقضم ولا يستمع لحديث مخاطبه بل يستغرق بما بين
يديه من الصحف والالوان حتى لقد كانت تلتفخ عروق جبهته وتتصبب
عرقاً كثيرة إدخال الطعام بسرعة على سنده وبعد ان يستوفي طعامه على
هذا النحو حتى يكاد يخنق يأخذ في تعاطي الشاي فيتناول لأقل من اثني عشر
قدحاً . قال الذي عربنا عنه هذا الفصل : وأنت ترى انه من العجيب فيمن
كانت له هذه الاخلاق والمادات كيف كان تمثال مجتمع بأسره مجتمع كان
من اللطف على جانب هذا اذا لم يعلم أن صاحبنا كان ذا صفات نادرة فقد
كان بين جنبيه على تلك الخشونة في الطباع قلب مليء فضلاً ولطفاً وحناناً
على الضعاف والاولاد والنقراء والحيوانات وكان أمحابه وهم كثر يحبونه
حباً مازج سويدياً فلربهم ولم تكن خشونته لتحول دون ملاطفة النساء بل
كان معهن آية الظرف واللطف يتأدب معهن ويسليهن بأطيب ما في العالم
من حديث شهوي

الوان ما اختلط بأجزاء نفس هذا الرجل من قول الحق والتفاني فيه

وحياته الشريفة التي تنمهاها وابعجابها باستنلال أبنائه وبتربيتها كل هذا كان له مادة اعتبار لادبه وابعجاب بمقدرته العقلية وكان لسننا مفروها رلم يسر في أرقى طبقات الكتاب ولا في أرقى المنكرين وكان انشاؤه مستقلا نظماً حتى قال له أحدهم يوماً : انك يا صاح لو انشأت حكاية أسماك صغيرة لجلتها تنكلم كلام الحيتان . وبالجملة فلم يكن من الخوارق والنوابغ في علمه وأدبه بل كان من الخوارق في أخلاقه ولذلك يعد في الالافيين أكثر منه في الكائين

مجلة المقتطف

قلما قام في هذه البلاد عمل مادي أو علمي أو غير ذلك أعواماً طويلة الا وأصابه من خور عزيمة أربابه وتشتت أهوائهم أو قلة بضاعتهم ومناصبه الاحوال لهم ما تداعى به أركانهم وينحل كيانه . قال بعض العلماء أن حياة الانسان ثلاثون سنة أي انه يندر ان يعمل عملاً نافعاً طول حياته أكثر من هذه المدة أو ما يقرب منها وبعد ذلك إما ان يضعف أو يموت عائق . بيد ان مجلة المقتطف بلغت هذا السن في هذه الآونة والهمة في تحيينها تتجدد والفائدة الناتجة منها تعظم

قل في المشاريع ولا سيما العامة منها ما سار به صاحبه على سنة الارتقاء الطبيعي ولذلك قل في أربابها المفاجون . أما صاحب المقتطف فعملاً أولاً تحت نظارة أستاذ لها عظيم الدكتور كرنيلوس فاندريك الاميركاني ولم يخرجها عن حد الخطأ التي رسمها لها فكانت صفحاتها باديء بدء قليلة وكتابتهما لا تخلو من ضعف وموضوعاتها بسيطة تناو لها أذهان المسيبان لادنى نظر

وعلى ما قام من المنشطين اعلموا في ذلك العهد من رجال البلاد لم يرغ اقتطاف
أنماية التي كانت ترجى له من الانتشار وكثرة الاتمار

ولقد خيف عليه السقوط أولاً خصوصاً عند ما قام بعضهم في مناجيته ،
ومن العادة أن ينتقد بل إن يمدى كل من يكتب في الابحاث الجديدة ويدعو
اليها ولا سيما ما كان منها فيما لم تألفه عقول القوم من الفلسفة الطبيعية والمعارف
المادية . فثارت مشارات النفوس لاول وهلة واستعظم بعضهم إقدام صاحبيه
ولولم يمزجا عملهما بشيء من التيقن والمداراة وبهضما النفس في الاحين لكانت
أقل صعوبة يلقاها مثل هذا المشروع تكفي في إخفاق المسمى وانقراض
الناس من حوله . ولو ظل المقتطف يقبل المناقشة فيما يكتبه وينشره لا تصرفت
وجهته من الكليات الى الجزئيات وضاع المقصود من إنشائه فقد نصح لها
أستاذها بالعدول عن خطة المباحثات على ما أثبتنا نصيحته في السنة الثامنة فلم
يضيقا بعد الوقت في الجدال سدى . ومنذ ذلك أخذت كتابة المقتطف وابعائه
ترتقي مع الزمن بكثرة مران القارئ به

وبعد فليس هذا كل ما هيأ الاسباب لقيام المقتطف بل هي الدروس
التي أحسن صاحبها تلقيها في أول أمرها ومرنا على الكتابة فيها والخبرة
التي توفرت لها بكثرة المعادة والدرس وذلك النور الذي ما فتئ يقبسانه من
أستاذها الى آخر عمره . وقد عرف المقتطف بحسن التنسيق ولطف الاداء .
وقبل في العهد الاخير من يدايه في إجادة الترجمة والتعريب في العمليات
المجردة وله بذلك ملكة خاصة لم يسم اليها غير أفراد من أهل العالم الكاسين
كما انه عرف بحسن الاختيار والتقاء الموضوعات المقيمة حتى يكاد يكون
ذلك مزية خاصة به وجرى في توقع المناسبات على قدم المجلات الاميركية

والانكليزية من إعداد مقالات للنشر كل آن ومقالات لا تنشر الا في اوقات خاصة . فقد نشر لي مقالة بعد ثلاث سنين من إرسالها اليه ونشر أخرى بالمناسبة بعد سنتين

ويقول منشيء المقتطف انه يؤمنه من مجلات كثيرة لاهل الاختصاص من علماء السكسونيين وماكل . طلب من مطالبه الا وهو نتيجة أبحاث عقول كبيرة درسته حق دراسته . دع عنك ما في مكتبته من دوائر المعارف أو الموسوعات (الانسيكلوبيديات) والكتب العلمية الافرنجية وخل عنك خبرة صاحبيه في معظم الفنون التي يكتبان فيها على ما صرحا بذلك في آخر السنة العشرين .

ومع ان للمقتطف مشرباً يصعب ان تلبه كل النفوس واشياء عالون في محبته وإجلال ما يصدر عنه تراه الى اليوم براعي أكثر الاذواق استحساناً . ومن مزج خدمة العلم بخدمة نفسه في الماديات فآخذ العلم تجارة والتجارة باباً للعلم قد ينجح في الاعم من حالاته . من أجل هذا اضطر المقتطف في الربع الاخير من عمره ان يجاري بعض المجلات في نشر الابحاث الادبية فاجاد في بعض رواياته المترجمة ولم يجد في المختارات الادبية فجاء من المقتطف صحيفة عامة تبحث في أمور كثيرة يصح ان يفتن بها أهل كل جيل وقبيل ولا مسح عليها من صحف الاختصاصيين من الغربيين تلك الصحف التي تنصرف الى علم أو عدة علوم لا تهدها قطيل فيها وتوسع ماشاءت وشاء غرضها . وللمقتطف عذر في ذلك مادام أهل الاختصاص في الشرق لا يعيشون من أفلامهم وماعم العلم بيننا حتى يخص . ولكن كان الاجدر به ان يخص بعض من تفر دوا بالآداب وذاقوها كل الذوق يكتبوا فيه أمثال هذه الموضوعات ويحكموا على ما يرد منها

من أقلام المرسلين

وأقل ماتم على يد المقتطف من الحسنات ان أناساً ممن أعرفهم في مصر
والشام علت بالمواظبة على الاخذ منه أفكارهم وأزال عنهم أدران العبادة
وفتح لهم باب البحث وإعمال الفكرة وغرس فيهم الميل الى المطالعة والتأليف
وأوقفهم على إجماليات من العلوم الحديثة فكانت هذه المجلة لهم أشبه بدائرة
المعارف التي نشرها الخاصة من رجال الفرنسيين في القرن الثامن عشر فجعل
الناس يختارون ما يروقهم من العلوم بعد ان ينظروا في معظمها نظرة عامة
بقي ان أقول ان للمقتطف مناسراً لا بأس بمرضاها عليه الا وهي ظهور
الفرض أحياناً في مطاوي ما يكتب مدفوعاً الى ذلك بعامل التربية والمنشأ
أو بداعي قلة اختبار في أحوال المجتمع أو مراعاة لفرض تستدعيه المصلحة
وما كان الاخرى به وهو يدعو الى العلوم المادية ان يتجرد عن النزعات
السياسية والدينية بته. فالعلم مشاع لا مشرب له ولادين. ولو خلا من التعريض
بعض الفرق لتجا من طمن الطاعنين عليه من مثل من أوغر صدورهم
مثلاً بشرح مذهب داروين في النشوء والارتقاء وكان عليه ان يلخص في مثل
هذه الموضوعات حقائقها من غير تحزب الى ما قد يكون الجمهور على خلافه
وقد يقع لهذه المجلة في بعض الاعداد ان تطرق موضوعاً تافهاً فيكون
ذلك على غير قصد منها في الغالب خصوصاً ومنشئها يعني كل العناية ان
لا يكرر ما سبقت له الكتابة فيه والناقل قد يسهو عما نقل وشتان بين
الناقل والنواضع

ومن كان غرضه ارضاء قرائه كافة لا بد ان يسقط ولو قليلاً فيما يدعو
الخاصة لغواً أو حشواً. ولعل ذلك هو السبب الذي دعا منشئه ان قال

يوماً لا حد كتاب المجلات انك يا هذا تملأ صحيفتك بالدم فوق اللازم
 فالاشبه بك ان تضمنها ما تحمض به النفوس يشتد بها القرم الي العلم .
 وقد عتب فريق علي هذه الصحيفة لتساها بل ينقل تراجم المشاركة و ذكر
 نبد من أعمالهم الخيرية وأرى لها بعض العذر في ذلك لان المرء حر ان يسكت
 عن ما يعلم عنه ما يكفي للحكم فيه أو لا تروقه حالته ولا يسف ان يكيله المديح
 كيلا . فان اغفلت مثلا ترجمة جمال الدين الافغاني وحسن الطويل وحسن
 توفيق وأمثالهم فقد ترجمت محمداً عبده وعبد الرحمن الكواكبي وبطرس
 البستاني ومن ضارهم

هذا وإني استحسن طبعه ووضع ونسقه وحسي حجة على أدب
 صاحبيه وانها أميل الى الانصاف من كثيرين من حملة الافلام ان اذكر
 ما اقترحه علي أحدهما منذ سنين من انتقاد مجتهديهما وبعد الاعتذار أشرت
 بالعدول عن بعض الموضوعات المطولة المملة مثل مقالات فتح المكسيك
 وان تتوفر العناية بتصحيح المسودات من الاغلاط اللغوية والمطبعة لتكون
 صحيفتهما حجة في الادب كما هي حجة في العلم المادي فطرحا ذلك الموضوع
 لقلّة غنائه وانشأ آيمايان باصلاح الاغلاط واقاما معها كتاباً على انشائه .
 وهناك مسألة طالما خالجت فكري وذاكرت أحد صاحبيه بها الا
 وهي ان منشئيه لم يربيا على منهجهما العلمي ناساً يخلفاتهما وما إخال ذلك
 الا ميسوراً لهما لو صحت عزيمتهما عليه لان المدرسة التي تعلم فيها لا تزال
 تخرج كل سنة من لو ساعدتهم الاحوال وأخذ أرباب البصر بأيديهم لكانوا
 مثابها . وما أدري لم لم تصف للمتطف طبقة ممن ساعدوه من أول نشأته
 فساروا معه الى آخر دور من ادوارهم فتمت اتصال بعض مساعديه بأعمال

أخرى فزهدوا في المشاركة على مساعدته أو ستموا ولم يثبتوا في حين أخذ
المقتطف منذ بضع سنين يؤدي جوائز للكتاب كما كان يفعل صاحب
الجواب قديماً .

ومع ان للمقتطف أعواماً طويلة في خدمة القلم بحق له كما قال لي أحد
رجال الادب ممن خبروا المجلات الاميركية والانكليزية ان ينشر ولو في
الاحايين موضوعات هي من بنات أفكار كاتبه ومن ثمرات مباحثها الخاصة
شأن غيره من المجلات الكبرى في بلاد الغرب ولكن المقتطف لا يرى
الا الاخذ عن الغربيين وعنده ممظم ماهو من أصل شرقي مظنة للظنة والريبة
لا يمتد به في الغالب

وفي الختام أنني على هذا الكتاب العلمي الدوري بما هو أهله لانه
كان خير واسطة علمية بين أفكار المغاربة والمشاركة وأرجو أن تطول أيام
صاحبه ليظلا يودعانه ما ينفع طلاب الحقائق على الدهر وآمل ان يكون في
اشراك كاتبه هذه الاعوام الطويلة أحسن معلم للمشاركة وداع لهما الى
الاجتماع تذرعا الى إصلاح السامعين

ديانة المصريين

يقول هيرودتس ان المصريين من أشد البشر تديناً ولا يعرف شئ
بلغ في التقوى درجتهم فيها فان صورهم بجعلتها تمثل ناساً يصلون أمام رب
وكتبهم على الجملة أسفار عبادة وتنك .

الارباب المصرية — رب الشمس رأس الارباب (الآلهة) عندهم
وهو الخالق المحسن العليم الكائن منذ البدء له امرأة وابن عريقان مثله في

الزبوية وكان المصريون يتمدون بهذا التثليث الذي تختلف اسماؤه وان
 اتخذت مسمياته فكان اهل كل إقليم يسمي كلاً من هذه الاسماء الثلاثة باسم
 يختلف عن الآخر . ففي منفيس سمي الاب فتاح والام سيخت والابن
 اموتس وفي أيدوس سموها أوزيريس ، ايزيس ، وهوروس ، وفي ثيبة
 عمون ، وموت ، وشونس . ثم اختار اهل كل إقليم ارباب الاقاليم الأخرى
 وقد يشتقون من كل رب تثليث ارباب أخرى وهكذا تعددت الارباب
 وتشوش الدين

اوزريس - لهذه الارباب تاريخ وهو تاريخ الشمس فكان هذا الكوكب
 يترأى للمصريين كما يترأى لغالب الشعوب الاصلية انه أقدم المخلوقات
 وبمباراة أخرى انه من الارباب فاوزيريس أي الشمس قتلها سيت رب الليل
 وايزيس القمر امرأته بكيه وتدفعه وهوروس ابنه الشمس الاطمة يأخذ
 ناره قاتلاً قاتله

عمون را - هورب ثيبة صور عندهم مجتازاً السماء كل يوم في قارب
 وأرواح الموتى تعذب به بمجازيف طويلة فالرب يقف في المقدم مبتعداً لضرب
 المدور برمحه . وهالك الشهيد الذي كان يتغنى به تمظيماً له . « السلام عليك انت هب
 محسناً انت هب صامداً يا مولى الافقين انت تطوف السماء من غل وأعدائك
 هالكون . السماء في أنس والارض في فرح والارباب والناس في عيد وكلها
 اجتمعت لتجد « را » يشاهدونه في قاربه وقد كسر المدى . يارا هب فرعون
 حياة طيبة وامنحه ما يقوته من خبز ويرويه من ماء . وطيب شعره وعطر
 اردانه . »

ارباب رأسها رأس حيوان - مثل المصريون اربابهم في صورة آدمية

تارة وعلى مثال البهيمة أخرى . ولكل رب حيوانه فيتجسد فتاح في الجعل .
وهوروس في الباشق . وازورس في الثور . وتختلط الصورتان طوراً في إنسان
رأسه رأس حيوان او في حيوان رأسه رأس إنسان . ولرب عندهم أن
يكون ذا أربع صور وأشكال فيكون هوروس مثلاً باشقاً او إنساناً برأس
باشق أو باشقاً برأس إنسان

حيوانات مقدسة - لا يعلم لها إذا كان يعنى المصريون بهذه الاشارة
من اتخاذ الحيوانات التي تشبه الارباب مقدسة مباركة مثل الثور والجعل
وابس (طائر طويل الرجل) والباشق والقط والتمساح فيتوفرون على إطعامهم
وحمايتهم . فقد قتل أحد الرومانيين في القرن الاول قبل الميلاد قطاً في
الاسكندرية فثار الشعب وقبض عليه فذبحوه رغم ارادة الملك وشفاعته فيه
فعلوا ذلك علي حين يهرب المصريون بأس الرومانيين كثيراً . وكان للمصريين
رب يعبدونه في كل مبد . وقد قص سترابون كيفية زيارته تماحاً مقدساً
في نيبة فقال : كان هذ الحيوان رايضاً على شط غدير فاقرب منه الكهنة
وتقدم اثنان منهم ففتحاه و جاء ثالث وحشاه حلويات وسبكاً مشويماً
وشراباً من عسل مصفى

الثور ايس - اجل هذه الحيوانات المربوبة أو المؤهلة الثور ايس فانه
كان يمثل اوزيريس وفتاح معاً ويعيش في منفيس في . صلى له يخدمه الكهنة
فيه حتي اذا مات هذا الثور يكون حاله حال اوزيريس (رب الشمس)
فيحفظ وتجعل موميأوه في ناووس اما قبر أوسار هاني فهو من المعاهد الهائلة
وقد فتح مارت الفرنساوي مقبرة السرايوم عام ١٨٥١

عبادة الموتى - عبد المصريون أيضاً ارواح الموتى ويظهر انهم كانوا

يعتقدون أولاً ان لكل انسان قريناً (كا) فاذا مات يخلفه قرينه في حياته وهو اعتقاد اعتقده كثير من الشعوب المتوحشة وكان القبر المصري يدعى قديماً « بيت القرين » وهو عبارة عن مكان منخفض مظلم كالنقبة يزبن من اجل القرين بضروب الآثار من كراسي ومناضد وسرر وصناديق وأصونة واغشية وأقمشة والبسة وادوات زينة واسلحة ويضمون تارة مركبة حربية وما شاء للذته من تماثيل وصور وكتب واطعامه من بر وكل ما احل بالعين وحلي بالغم ويضمون فيه طوراً قرين الميت وهو تمثال من خشب او حجر صنع على صورته ومثاله ثم يسور مدخل الناوس فيبقى فيه القرين ويعنى الاحياء بامرهم فيجلبون له طعاماً او يتوسلون الى أحد الارباب ان يرزقه طعاماً على نحو ما تراه في هذا الرسم المزبور على الحجر: (قربان لاوزيريس ليعطي زاداً من خبز وشراب وثيران وأوزولبن وخر وجمعة ولباس وعطور وكل ما طاب وصفا الى المتوفى فلان)

حشر الارواح — انشأ المصريون منذ السلاله الحادية عشرة يعتقدون ان الروح تنفصل عن الجسد وتلحق باوزيريس تحت الارض حيث تغيب الشمس كل يوم فيما يظهر . هناك يتصدر اوزيريس في محكمته وقد احاط به اربعة وعشرون محكماً فيؤتى بالروح امامهم فتحاسب عما قدمته بين يدي نجواها في الحياة فتوزن اعمالها بميزان الحق وتطلب شهادة القلب . فيهتف الميت قائلاً . « يا قلب اني ورثتك عن أمي منذ درجت على الارض فلا تنم علي شاهداً تنجني علي أمام الرب المتعال » فالنفس الشريرة تمذب قروناً ثم تهلك والنفس الطيبة تطير احقاباً وبعد عن كثيرة تنضم الى زمرة الارباب وتغنى فيهم

الموميات - نستطيع الروح في خلال هذه الزيارة الدخول في الجسد لتستريح ولذا اقتضى ان يظل الجسد سليماً . ومن اجل ذلك تعلم للمصريون طريقة تحنيط الجثث فيملأون الجثة عنبراً ولفظونها في مستحم من النطرون وصبونها بمصببات فتصير مومياء . هكذا توضع الموميا في تابوت من خشب اوجبس وتودع في القبر مصحوبة بما يقتضي لها من ضرورات الحياة

كتاب الاموات - كان يوضع بجانب الموميا كتاب صغير اسمه كتاب الموتى يذكر فيه ما ينبغي للنفس أن تقوله في العالم الثاني دفاعاً عن نفسها امام محكمة اوزيريس وهو : « ما ارتكبت خيانة وما عذبت أيماً وما ارتكبت محرماً ولا ألفت البطالة ولا وشيت بالبد الى مولاه ولا حبست الخبز عن المعابد ولا سرت عصيات الموتى ولا طعامهم ولا طفقت مكاييل الجوب ولا صدت الحيوانات المقدسة ولا قبضت الاسماك المقدسة . اطعمت الجوعان واسقيت العطشان وكسوت الريان وقدمت الضحايا للارباب وصنعت الواضائف للموتى اهه وهنا تسنان حكمة المصريين وهي الاحتفاظ بالرسوم والتكاليف واحترام ما له علاقة بالارباب وان يكون المرء مخلصاً محتشماً محسناً

الصنائع

الصناعة - المصريون أول من مارس الصنائع التي تمس حاجة الشعب المتحضر اليها فكانت الصور في القبور من عهد السلائل الاولى أي من نحو ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد تمثل ناساً يحرثون ويزرعون ويحصدون ويدرسون ويذرون الجوب وقطعاتاً من ثيران وخرافاً واوزاً وخنازير

واعياناً حسنة ثيابهم واحتفالات واعياداً يحتفل فيها بضرب العيدان أي كما كانت حياة هذه الامة بمد ثلاثة آلاف سنة حذو القعدة بالقعدة . وقد عرف المصريون لذلك العهد صنع الذهب والفضة والقلز والاسلحة والحلي والزجاج والخزف والمينا ونسج الثياب من صوف وكتان وانسجة شفافة او موشاة بالذهب

عقود الابنية — كان المصريون اقدر البنائين القدماء في العالم اقاموا المعاهد العظيمة حتى صارت كأنها خالدة بحيث لم يقو الزمن لعهدنا على تقويضها وتبيدها ولم ينوا مثلنا بيوتاً لسكن الاحياء بل كانت مبانيم خاصة بالارباب والموتى فينون لهذا الغرض المعابد والمقابر . ولم يبق من مساكنهم الارسوم محيطة أما قصور الملوك فلم تكن على قول اليونان غير خانات بالنسبة للقبور . ذلك لان المسكن ينبنى لياوي اليه الانسان في حياته والقبر يبقى خالداً على الدهر

القبور — أصل الهرم الكبير قبر ملوكي والقبور القديمة هي من هذا النوع . وترى في مصر السفلى الى اليوم اهراماً مصطفة كالشوارع أو مبددة هنا وهناك تختلف في الكبر والصغر . ثم صارت تقام القبور تحت الارض يمر بعضها تحت التراب وينحت الآخر من حجر الصوان « الكرانيت » في الجبال ولكل جبل قبور جديدة . وكانت مدينة الموتى أي مدافنهم على مقربة من مساكن الاحياء ولكنها ازهى وأوسع

المعابد — يتطاب الارباب كذلك مساكن طيبة خالدة وتتألف معابدهم من هيكل جميل وهو مأوى الرب تكنته القصور والحدايق وغرف الكهنة وحاشيتهم ودروج جواهرهم وأدواتهم وملابسهم وقد صنع مجموع هذه الابنية المسورة في عصور كثيرة . فاشترك ملوك من جماع

السلائل المصرية في تشييد معبد عمون في ثيبة من السلالة الحادية عشرة الى السلالة الاخيرة ومن العادة ان يفتح في أول المعبد باب عظيم مخفي الجوانب وتقام على طرفيه مستلتان مبيتان بشعاف الصخر مذهبة الاطراف أو تمثالان من الحجر على مثال جبار جالس . وقد يوصل الى المعبد من طريق طويل نصبت في جوانبه تماثيل ابي الهول مصنوعاً من الحجر على صفتين . هذه الاهرام والمنحنيات والتماثيل وأبو الهول والمسلات تنبئ بما بلغه المصريون من العناية بمقود الابنية وكلها تخينة قصيرة عميقة بحيث تبدو هذه المعاهد ضخمة لا يلبسها الدهر ولا تفنيها الغير

صناعة النحت - حاكي النحاتون من المصنوعين الطبيعة بنقوشهم . وان الناظر ليدعش من أقدم التماثيل لما فيها من الحياة والبساطة ولا شك انها كانت صور الموتى . ومن هذا الجنس صورة ذاك العامل الجاثي المنحوظة في متحف اللوفر بفرنسا . وعلى عهد السلالة الحادية عشرة تقيد النحات بقاعدة مقررة دينية فلم يعد يمكنه تمثيل الجسم الانساني على حسب ما يظهر له وأخذت التماثيل منذ ذلك العهد تتشاكل وغدت السوق متأزمية والارجل مائفة والاذرع مشتبكة على الصدور والهيئة غير متحركة لكنها مهية وابدأ ذات جلال و متحدة في المنوال فانقطعت هذه الصناعة عن محاكاة الطبيعة وغدت رمزاً متفقاً عليه

الرسم - استعمل المصريون اصباغاً لا تنصل بقيت باهية زاهرة بعد مضي خمسة آلاف سنة عليها . على انهم لم يعرفوا غير تلوين الرسم وظلوا ولا خبرة لهم بتوزيع الالوان ولا رسم الظلال والاشباح البعيدة . وكان للرسم

كما للنقش قواعد دينية مطردة فاذا عرض على صانع ان يرسم خمسين
 شخصاً يصورهم على هندام واحد ونظام واحد
 الآداب - للمصريين آداب خاصة بهم فقد عثر في النواويس على
 كتب طب وسحر وزهد كما عثر على قصائد ورسائل ورحلات وروايات
 مصير التمدن المعري - احتفظ المصريون بآدابهم ودينهم وصنائعهم
 الى ما بعد سقوط مملكتهم فغضمو للفريسيين ثم لليونانيين ثم للرومان ولم يطرخوا
 شيئاً من عاداتهم القديمة ولا نسوا خطتهم ومومياءهم وحيواناتهم ثم دثر
 التمدن المصري ببطء بين القرنين الثالث والثاني م

الهضبة الاميركية

ملخصة عن احدى الجلات الاوربية

ما برحت الافكار حيرى في تكيف حالة الولايات المتحدة الاميركية
 وارتقاؤها في سلم الحضارة والعمران فقد مضت القرون ومواد ثروتها لا تنضب
 وأسباب عمرانها متوفرة وانقضت الاجيال والناس ينسلون اليها من كل
 حذب . ومع ما فيها من الاختلاط والحركة لا يزال اهلها عجائب في
 اطوارهم كما ان بلادهم أم العجائب . بلاد حوت الاضداد في الاجناس
 والاديان فمن المان الى هولانديين الى ايرلانديين الى بافاريين ومن كالفانيين
 الى كواكوز الى برستاريين الى بورتانيين من شيع البرتستان . ومنهم
 يتألف على اختلاف الاجناس اللاتينية والسكسونية والانكليز السكسونية
 هذا الشعب العجيب المتماثل في تلك الاصقاع بين هايك الآجام والغابات
 الكبيرة والمروج الواسعة

واهل هذه البلاد من سكان العالم القديم نثروا في عالمهم الجديد جرائم
 الترقى وأتواتك الديار كما قال كار لا بل المؤرخ الانكليزي حاملين على قواربهم
 التخينة من الرجال أمثال شكسبير وكرومفل (١) ممن كانوا ابطال انكلترا
 الجديدة والفوغاء الوضيع في اسبابه الرفيع بأدابه . ومن أعظم مآثره
 هذا المزيج من الناس فكر الابداع ولم يعق تلك الامة ما عرفت به هي
 واصولها من حب التقليد . ففي أميركا الشمالية كل شيء وتقضيه . ففيها
 التمدن والتوحش . وفيها حب التمتع والتبسط في مناحي السلطة والدعوة الى
 السلام والاحتفاظ به . وفيها الشجاعة المفرطة والاحتيايل مع الحذر .
 وفيها الاعجاب بالمعظمة والتمدح . والميل الى العمل والعزوف عن السفساف .
 وفيها التمدد بالتوراة وحرية الفكر . وترى فيها بجانب الاهوال والفظائع
 من صلب وضرب بالسياط جمعيات اعتدال عجيبة وأوضاعاً بدعية لتعليم
 العامة . وفي جانب المصنعات الاقتصادية الهائلة عطايا تمنح لمساكين الفقراء
 حوت في مطاويرها الابهة والتمجد . بل ترى فوق ما هناك من أعمال قاسية
 جافية اجراء يلتسون من . واليهم زيادة أجورهم واولاد اغنياء يملك آباؤهم
 الملايين والمليارات واللكوك والربوات ثم يروحون وينغدون في بيع الجرائد
 وينادون عليها باعلى أصواتهم في الشوارع ويمتهنون أنفسهم باصلاح الامواق
 (بواجية جزم) وبينا ترى فيها التشديد للمحافظة على الايام المخصصة رسمياً

(١) شكسبير أعظم شاعر في الفاجحات بانكلترا الفروايات كثيرة وهي من أجل
 كتب الادب عندهم ١٥٦٤ - ١٦١٦ وكرومفل حامي جمهورية انكلترا سنة ١٦٥٢
 وزعيم الثورة التي هلك فيها شارل الاول مصلوباً وقد خلفه ابنه ريكاردس في أعماله
 وتنازل عن الامر سنة ١٦٥٩ وقضى نحبه سنة ١٧١٢

لتمجيد المولى تعالى وتقديسه على نعمائه ترى التسامح مع المجتمعات الكافرة
أشيطانية باجمها والترخيص لها بما تريد

ومن أعظم ما استاز به اهل هذه البلاد الجفاء والكبرياء وحب البيضاء
والصفراء فيقصد كل فرد من اهلها الى ان يكون حاكماً على غيره وظالماً
منطالماً لا يحبك فيه نصح الناصح، ولا يقمه غير مدح المادح. قال توكفيل (١)
« يظهر الاميركيون في صلاتهم مع الاجانب انهم لا يحتفلون اذنى انتقاد
ونهمون للمدح فيستحسنون اقل مدح دقيق وفي النادر ان يرضيهم المدح
العظيم » وقال ستوارت ميل (٢) في معنى حبهم للمال : ان الاميركيين صنفان
صنف يعنى بصيد الدولارات (الريالات الاميركية) وصنف يربي صيادين
للدولارات. وقل في الامم من يعبد الدينار ويتعبد به مثل هؤلاء الاميركيين
واذا رأيتهم حبيتهم لا يفكرون في غير الثروة والتبجح باختزان الدرهم
ومعلوم أن المال لا يحصل الا بالاكتساب والاكتساب لا يكون
الا بالحركة ولذلك عرف الاميركيون بالمضاء والحركة حتى قال فيلسوفهم
أمرسون ونعم القول قوله : « الانكليزي أثبت الناس وقوفاً على قدميه
وليس هذا النوع من الرزانة في السكون غاية ما يجب على المرء فاذا زاد
هذا السكون في انسان فسجل بانه أميركي » وانك متى سألت أميركياً عن
صحته يجيبك بانها في حركة عوضاً عن ان يقول لك إنها جيدة أو أنا في
راحة . وقد خصت كل بلد من بلدانهم بمزية لا يضارعها غيرها فامتازت

(١) توثف فرنسوي في الحقوق التشريعية وصاحب كتاب والحكم الجمهوري في

أميركا وطريقة الحكم القديمة ١٨٠٥ - ١٨٥٩

(٢) هو ابن جاتس ميل الاقتصادي الفيلسوف وهو كيبه في مواهبه العامة والدملية

شيكاهو بالصناعات ونيلادانيا بالعلميات، ونيريرورك بالماليات ويتسبورغ بالمعدييات وهناك ترى ثروات لا تحصى تجتمع وتتفرق وانجادا كملو وآنفل وكلها سائرة نحو التقدم آخذة في سنن النماء الذي ينسب الفضل في التوفر عليه أول مرة لرجل أميركا جورج واشنطن

ولد واشنطن في مقاطعة فرجينيا سنة ١٧٣٢ ومات فيها سنة ١٧٩٩ وقد لقبه اللورد بايرون الشاعر الانكليزي « بسيدسنا توس (١) المغرب » لكثرة فضائله الشخصية . فقد كان بما خص به من قوة العقل واستقامة الارادة حكيماً أكثر منه جندياً . فهو على التحقيق مؤلف قلوب أمة وتائد جماعة وزعيم عصابة . قال شاتوبريان الكاتب الافرنسي في كتابه « الرحلة الى أميركا » ما نصه : « أتق رائد الطرف في انقابات الغيباء التي لمع فيها سيف واشنطن بجد قهوراً بل تجدد عالماً . فقد ترك واشنطن بلاد الولايات المتحدة غنيمة في ساحة قتاله . وكان على الجملة زعيم الحاجات والافكار والمعارف والآراء في عصره قام بنصرة العقول ولم يضادها وتوخى ما يقتضي ان يراد وعمل بما وسد اليه . ومن هنا جاء عمله متمسك الاجزاء ثابت الدعائم على الدهر »

فواشنطن هو الذي أوجد الاتحاد ومثل النهضة الاميركية الاولى فكان الجندي النشط الباسل والسياسي الذي أعلى شأن بلاده في الحكم الجمهوري والتقاليد الدستورية النافذة على حين كان تزبد كتيار يرغى بمياه

(١) هو روماني مشهور ببساطته وزهاده أخلاقه ولي أمر الرومان مرتين في القرن الخامس ق . م وقد رآه متخبوه يوم قصدوه ليدفوا اليه شعار ترفيه الى منصب الحكم يعمل في حقله وراء نهر التير وهو يجرث الارض بنفسه . فضرب المثل بزعمه

جديدة تجري اليه. وبينما كانت تلك الامواج المزبدة على راسك الفيضانات
وانشأوا واشنطون يجمع شمل الروءآت المختلفة ويوجه الارادات صوب النفع
ويحسن بث الاخلاق التي تسرع عن تغلب الحرية والمدنية. فقد أثبتت حقوق المرء
المقدسة ورغب في الأخذ بزمام مستقبل ذلك الجنس المحفلة بالتقاليد السائر
مع الزمن في تعديها واستبدالها بأحسن منها مخافة ان يكون من وراء
نشوئها السريع اضطراب هائل يستحيل غالباً الى نزع فوفاة

وهكذا أسس واشنطون مدينته الجديدة على العدل والآداب العامة
قال لما سلم القائد كورنفاليس الانكليزي : « رجائي ان تعلم هذه الحوادث
انك لترا بل تعلم الظالمين قاطبة في العالم ان أحسن طريق يقود على التمتع
الى الشرف والهدى والفضل الحقيقي هو طريق العدل ومذهب الانسانيات »
ولذا كان الصراط السوي الذي سلكته الولايات المتحدة في ارتقائها أن
لا تتساهل بمبادئ العقل والحكمة وهما نتيجة مائة جديدة سعياً وراء
مطامع هي من الجنون المطبق فالولايات المتحدة على ما ذكر حرة مطلقة
تفيض بالحماسة البطيئة وتبني الفتوحات ولا ترضى لنفسها ان تكون مملكة
على قدم الجهاد أبداً كملكة قيصر أعظم .

هذا هو مبدأ واشنطون الذي سنه لأمته فذلك جعلت الولايات
المتحدة شعارها أن لا تتداخل أصلاً في شؤون غيرها وان تضرب صفحاً
عن الذهاب الى أوروبا . ولكن جاء بعد واشنطون وبنيامين فرنكلين
جايمس مونرو السياسي العظيم خامس رئيس لجمهورية الولايات المتحدة وجعل
شعاره « أميركا للاميركيين فيقتضي إبعاد الاوربيين عن أميركا » وهكذا

كانت تراءى زعماء السياسة في تلاءم البلاد إمتناع أميركا عن التداخل في شؤون أوروبا ، لا تحمل هذه بأن تحمل أميركا مستعمرة لها . وهي القناعة التي يبصر ان يجري عليها كل منسب فتحي أمام الشعوب القديمة يود أن يحمو حراً على مائة تخمير قواه ومصالحه ولم تفكر الولايات المتحدة الا في الاحتفاظ بحقوقها ومصالحها ولو أدى بها ذلك الى سلب حقوق الجمهوريات الصغيرة بالقوة احياناً . وبالجملة فان معنى ما كان الاميركان يتطلون اليه كان محصوراً في قولهم « أنا وأود أن أكون »

التفاضل بالبلاد

الف الناس التمجيد بالبلاد ، والآباء والاجداد ، والمال والبنين ، عادة في البشر تكثر فيهم بكثرة الجهل وتدل بانتشار العلم ، ولقد كان لاهل هذه البلاد من هذا التمجيد الباطل قسط وافر ، ساعد على انماه في النفوس جهل بعض ولاية الامر السالفين ، واتخاذ هذه الاضاليل حجة على من يريدون مناواته وإرجاعه الى الطاعة . ولطالما خطب الحجاج في أهل العراق ووصفهم بقوله أهل الشقاق والنفاق ومساوي ، الاخلاق وأطلق عليهم من قبله ومن بعده من أمراء ، ذاك القطر مثل تلك الصفات وما كانت هذه المعاملة لاهل العراق السياسية ولو كانت أخلاقهم كذلك وكان فيمن ولي رقابهم علم وشفقة لسعى السعي الحثيث الى نزعها منهم بحكم العادة والأسوة والقودة ولعل هذه الدعوة كانت جملة فلسفة أولئك الحكام وبيت قصيد حملهم على رقاب الناس وكان من أهل الشام ان وسمهم أعداؤهم بكل كبيرة والصقوا فيهم باطل التباهات . وهكذا الحال بين الشام والحجاز والشام والعراق فان

يعظم المؤرخين والمؤلفين نبغوا في العراق فاكثروا في مصنفاتهم من الأحاديث
الموضوعة على أهل الشام لقلة من كتب من هؤلاء، ودافع عنهم. ومثل ذلك
قل في المغرب مع مصر ومصر مع الشام وفارس مع الهند وكلها في الحقيقة
سواسية لا تساوي درهما عند المحققين. وما البلاد في أمر الأفضلية إلا
سواء لا يفضل شرق عن غرب ولا جنوب عن شمال إلا بالعلم الدافع والأدب
الرافع والعمران والسعادة. ولذا ضل رأي من وضعوا من المتأخرين كتباً
خاصة في فضائل بلد أو قطر. وأضل منهم من وضعوا أحاديث مكذوبة
على الرسول صلى الله عليه وسلم في تفضيل مدينة أو بلد كما ضل من وضعوا
الموضوعات طعنًا على فئة خالفت ما هم عليه.

وبعد فالأرض كلها سواء، في هوائها ومائها وحماها الله ليعيش فيها البشر
ويتقنوا في أقطارها وقد لا تختلف الإفطار المتناثية في قوة الألبان، نبات الأقلية
فليس من العقل أن تمدح بلد لجبل فيها، أو سهل فسيح حوالها، أو نهر
كبير يمر في وسطها، ولا أن تدم أخرى لحرارتها، أو لضيق حاراتها
وجاداتها، فكانت مصر ولا تزال مثلًا منذ الوف من السنين طريدة من
الأرض عرفت بخصبها وغناها الطبيعي وكانت الشام ولا تزال منذ الوف
من الأعوام مشهورة باختلاف أهويتها. ورقة نسيمها، وتنوع جبالها
وأوديتها، فماعد ذلك فضيلة للأولى على الثانية ولا للثانية على الأولى. بل
حسب لهما ذلك خاصة يمتاز بها كلا القطرين ببعضها عن بعض. وقد
أنصفها في الوصف أحد عمال الدولة وقد سئل عنهما فقال: مصر مزرعة
ممرعة والشام مصيف بهيج

إن كان ماتفاخر به البلاد بعضها بعضاً هذا إذا سوغنا التفاخر فبالعلم

والترية وغلبة الفضيلة والخير على طبقات الناس كلها لا بالماء والهواء والواحات
والجبال والاولدية والاشجار والاثمار وكل ماوزعته الطبيعة بين بلدان العالم
فقال كل منها بحسب حالته . دخل أبو الحكم المغربي الاندلسي الحكيم
المرسي مدينة دمشق فلما حلّ ظاهرها سير غلاماً له يتناع لهما ماياً كلانه
في يومها وأصحابه نزرأً يكفي رجلين فماد الغلام ومعه شواء، وفاكهة وحلواء،
وقطيع وثلج، فنظر أبو الحكم الى ما جاء به وقال له عند استكثاره أوجدت
أحدًا من معارفنا فقال لا وإنما ابتعت هذا بما كان معي وبقيت منه هذه البقية
فقال أبو الحكم هذا بلد لا يحلّ لذي عقل ان يتعداه ودخل وارتاد منزلاً
وسكنه وفتح دكان عطار يبيع به العطر ويطب وأقام على ذلك إلى ان
واقاه اجله .

ومثل ذلك ما وقع للملك المعظم شمس الدين توران شاه أخو السلطان
صلاح الدين يوسف لما تمهدت له بلاد اليمن واستقامت أمورها ملّ المقام بها
وحن الى الشام وفيها نشأ واشتاق الى خيراتها والتمتع بثمراتها اذ أن اليمن
مجدبة من ذلك . قال ابن خلكان فكتب الى أخيه صلاح الدين يستقل منها
ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق
التي يحتاج اليها فارسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في
الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي
خزائنه : احضر لنا الف دينار فاحضرها فقال لاساذ داره والرسول حاضر
عنده : أرسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال
أستاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من أين يكون فيها ثلج . فقال : دعهم
يشترون بها طبق ممش لوزي . فقال : من أين يوجد هذا النوع منها فجعل

يعد عليه جميع أنواع فواكه دمشق وأستاذ الدار يظهر تعجبه من كلامه
وكلمة قال له عن نوع يقول له: يا مولانا من أين يوجد هذا ههنا فلما استوفى
الكلام الى آخره قال للرسول: ليت شعري ماذا أصنع بهذه الاموال اذا
لم أنتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه انه
يتوصل به الانسان الى بلوغ أغراضه .

ولعمري هل يصح ان تجعل أمثال هذه القصص حجة في أفضلية
دمشق على غيرها من أمهات المدن حيث المعيشة غالية وهل هذا الرخص
مما ينبغي ان يفاخر به وأهل الاقتصاد في عصرنا يحملونه اذا استحکم من
بلد شؤماً عليه وبعدون البلد كل البلد الذي غلت فيه أسعار الحاجيات
والكليات وارتفعت الاجور والارتفاعات على نسبتها . والامثلة على ذلك
كثيرة فانه يبلغنا لهذا العهد عن بلاد الاناضول وهبوط أسعار المأكولات
فيها لقلة ما يصدر عنها مالا يكاد يصدق لولا تواتره على السن الطارئین على
ذاك الصقع فهل تفضل السكنى فيه على الروم ايلي المرتفعة أسعار الارزاق
فيه . وبمد فان كان لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى فلا فضل لبلد على
أخرى الا بالعلم والعمل والسعادة الحقيقية .



الاقتصاد

ليون لرواويو الاقتصادي الفرنسي

في الانسان كما في سائر أنواع الحيوان سائق طبيعي يدعوهُ ابدأ الى السعي وراء ما يحفظ حياته ويطيل حبل أجله . فحب الحياة أمر فطري ولذلك احتاج الانسان حرصاً على بقائه الى طعام يقوته ولباس يدفع عنه عوادي الحر والقر ومسكن يأوي اليه وغير ذلك

كان الانسان أول أمره قليل الحاجات جداً وذلك أيام كان يهيم في النباتات والآجام ويقنت من الثمار الطبيعية او مما يصيده من الحيوانات والطيور والاسماك ويكتسي من جلود هذه الحيوانات ويأوي الى المغارز والكهوف وأصول الاشجار الضخمة والادواح الباسقة

أما الآن فما أكثر حاجات الانسان ! فان تقدم المدينة ونمو العمران أحدثنا أشياء كثيرة أصبحت اليوم من ضروريات الحياة . فبعد أن كان الانسان في أدواره الاولى لا يعاني كبير أمر في سد حاجاته غدا الآن مقيداً بنوء تحت أعباء الحياة ومطالبها وليس في حاجاته ما يسهل عليه سوى استنشاق الهواء وشرب الماء وما خلا ذلك فمحتاج الى فرط كد وعناء . تنوعت المآكل والملابس وتغيرت المساكن وتزايدت الزينة والظهور في مظاهر الأبهة والتفخيل وعظم الميل الى التلذذ بما مرمادية ومعنوية وأدبية على ضروب شتى لا يحصرها حد ولا يحصيها عد

وبدهي ان الرجل في المجتمع الانساني لا يستطيع نيل مطالبه العديدة الا بسعي خاص لحصولها أو بدفع ما يقابلها من المال الذي هو ثمرة عمله

أو ثمرة عمل سابق أتى به من قبله . وكيف كان الحال في الحصول على المطالب لا يمكن إلا من طريق السعي والعمل . ومهما اختلفت أعمال البشر وتنوعت فإنها ترمي إلى غاية واحدة ويريد مطالب الحياة . وقد حقق أدل الإحصاء في هذا الشأن أن الأعمال المشار إليها خاضعة لقوانين عامة . فكما أن الأجسام وقوانين الأجسام بأبنة لقوانين عامة مقررة في العلم الطبيعي فكذلك مساعي الإنسان المصروفة في تقاضي الأشياء النافعة له خاضعة لقوانين عامة . وهذه القوانين هي موضوع علم الاقتصاد ولذا يقال في تعريف هذا العلم إنه علم تعرف به القوانين العامة التي تبين مبلغ تأثير مساعي الإنسان في الحصول على المواد المختلفة والانتفاع بها مما لم تمنحه الطبيعة عفواً . ويمكن إرجاع هذه القوانين إلى أصل واحد وهو أن كل إنسان يجتهد لنيل قدر وافر من المنافع مقابل قليل من السعي وسر ذلك أن الإنسان ميال بالطبع إلى الراحة والكسل ولولا دافع حب الحياة وطول البقاء لما أجهد نفسه في شيء من أمر معاشه وعند ما يتبني شيئاً من المواد النافعة للقيام بحاجاته مباشرة أو بالواسطة فإنه يبحث عن الطرق التي تقال من تعب وتوفر له النفع والفائدة

وإذا أمعنا النظر في هذا الأصل نراه منبعثاً من عاطفة «حب الذات» المنطوية في جوارح كل إنسان . وهذه العاطفة هي ولا جرم أعظم العواطف عملاً وأشدها تأثيراً . فهي المحرك الأكبر في غالب الأعمال ، والباعث الأقوى في أكثر المشاريع ، والمؤثر الأعظم في جل الأمور إن لم نقل في كلها . ولهذا العاطفة المكانة العليا في الاقتصاد والآراء وتوفر الرفاهية وتقدم الحضارة .

ظن بعضهم أن عاطفة النفع الذاتي هي الأنانية بعينها المضادة لحب غير
الفسير فتحكموا به بحسب عدم الالتفات. لئلك العاطفة جرياً على ما تقتضيه
قواعد الاخلاق. ولا شك ان الأنانية من الرذائل التي يجب على كل حال
اجتنابها ولكن عاطفة حب الذات والنفع الشخصي هما غير الأنانية
وبينهما بون شاسع.

فالأنانية ان يضع الانسان نفسه مكاناً علياً وينزل غيره في دركات
الانحطاط فيرى احتقار الغير والازدراء به أمراً طبيعياً ويرى نفسه خليفة
بالتجلة والتعظيم دون سواها. فينشد المتافع والملاذ من أي طريقة كانت
مشروعة أو غير مشروعة اضرت بغيره او لم تضره. ومن تستحكم فيه هذه
الخصلة يكون قلبه كالحجارة او أشد قسوة وطبعه شر الطباع لا يثنيه شفقة،
ولا تطفه رحمة، ولا تستميله مروءة ولا نخوة.

أما عاطفة النفع الشخصي فهي شعور يدفع الانسان الى استغلال
النفع لذاته من طريقه المشروعة بدون ان يلحق ضرراً بغيره ويرق لمصاب
سائر الناس في غالب الاحيان ويتصدق من ثمرة مساعيه بما تهديه اليه نفسه.
ولا يتجرد امرؤه في العالم عن هذه العاطفة لانها من نتائج حب الحياة
الطبيعية. غير ان تقدير النفع الشخصي يختلف باختلاف الاشخاص والازمان
والامزجة والمحيط والفكر والتربية وغير ذلك. ومن زهدوا في الدنيا
واختاروا عيش التقشف في صوامع التبد فأنهم لم يريدوا بذلك الاتحصيل
نفع أعظم ونيل لذة أسمى من منافع الدنيا وما لاذها. وما مصالحهم وصيامهم
الارضاء الخلاص من العذاب الاليم وامل الحصول على لذة النعيم الابدی
الذي وعده المتقون. ولا ينافي حب النفع الذاتي حب الخير للغير وقد

يشتريك الإنسان في معظم الأحيان . ودليل ذلك ان الانسان أكثر ما يفكر في مصالح عياله ورفاهيتهم وضمن مستقبلهم . والاسرة منشأ القومية فمن أحب نفسه حباً خالصاً أحب عياله وأسرته ومن أحب عياله . حباً شريعياً أحب مواطنيه وقومه . ولذلك كان حب الذات عاطفة شريفة تنافي الانانية بئناً .

والانسان مدفوع بهذا العامل لتقاضي حاجياته . والحاجيات من أهم المباحث التي يدور عليها علم الاقتصاد . وهي كما هو معلوم كثيرة متنوعة جداً تزداد بارتقاء الحضارة وتقدم العمران . حتى ان بعضهم حدد الحضارة ببلوغ الحاجات درجة الكمال ولعل كثيراً من الناس يتساءلون : هل تقليل الحاجات أنفع للمجتمع الانساني أم تكثيرها ؟

قال أحد الفلاسفة القدماء : اذا أردت أن تكون ذا ثروة وغنى فقلل من حاجاتك ومطالبك بدلا من أن تسعى في تزييد أموالك . وقال أرسطو : ما أقل القدر الذي يكفي لعيش الانسان عيشة راضية . وقامت طائفة من الحكماء في هذا العصر باحياء معالم الحكمة القديمة فأنخذت هذه الاقوال دليلاً مهماً وصارت تحت على الزهد والتقناعة وجعلت تبدي أفكاراً كلها خيال في خيال واليك جملة من أقوالها :

ما كانت حياة العظام الذين قاموا بامر الانسانية والفضيلة مثل المسيح وبوذا وزردشت وسبينوزا حياة سعيدة الا لانهم كانوا زاهدين قنوعين يحيون حياة روحية فبؤلاً ، ولا مرء خلقاً ، بان يتخذوا مثلاً حقيقياً للاقتصاد يقول بوليو :

انني لا أخشى من التصريح بان هذه الافكار الخيالية ليست على شيء ، من الاهمية في نظر العلم والمدنية . بل ان من مقتضى نوعه الاخلاق ان

نجمال نصب أعيننا مثال السبع وبوذا وغيره من الزهاد المتشفين كي
 يعدل فينا حسب الثروة المنفرط ويعرف الفقراء الذين خانتهم الحيل وأعوزتهم
 الوسائل ان سعادة الدنيا لا تتوقف على الثروة والمال بل قد يمكن للمرء
 ان يعيش مع الفقر عيشة طيبة اذا رضى وقنع . بيدانه لا يتأني للبشر كأنه ان
 يعيشوا مثل المسيح وبوذا ولو فعلوا ذلك لما تيسر الوصول الى هذه الدرجة
 السامية من الرقي والحضارة — انتهى بتصرف يسير

دمشق

عبد الوهاب . ا

أدعياء العرفان

ماساءني	من	زماني	إلا	بنوه	واهله
فلا ترى	من	بنيه	إلا	الذي ساء	فعله
ومدعي	العالم	إفكاً	كأنما	العلم	جهله
وقائل	إن	فضلي	وفر	ولم	يد فضلته
وزاعم	ان	موت	ال	سمافين	لاشاه بذله
وحاكم	وهو	يتلو	أنا	الذي عم	عدله
وفاخر	في	مزايا	يتناز	فيهن	أصله
وقائل	إن	شمري	حزن	الكلام	وسرله
وذو	البراع	ينادي	أنا	الذي ليس	مثله
إذا	هزرت	يراعي	ربع	الشأم	واهله
وذو	التفنج	يهندي	ان	الساكين	نعاه (١)

حيات قرم منامم غدر البواد وختله (١)
 ودأبهم في البرايا غش اليب وختله (٢)
 فما أشد افتات الا (م) نسان ان ضل عقله (٣)
 زما أنمر افتحار ال عمر الذي ساء فعله (٤)
 القاهرة حسين وصفي رضا

ريح سموم (٥)

وبربك القيوم ، ماالذي تظنه يدوم ، صوت سمته في الكروم ، وقد
 مرّت عليها ريح سموم ، فجفت الارض وعادت جزرة كثيرة الكلوم ،
 وسقطت الجفان عن فسائلها ، وفزعت أوراقها الى القيوم ، صوت صارخ
 من وراء النجوم ، ماالذي تظنه يدوم؟

من صروح زاهية فخيمة ، من رياض زاهرة كريمة ، من بروج
 شاهقة عظيمة ، من معامل حديثة أو قديمة ، ماالذي تظنه يدوم .
 من أسراب منورة تحت الانهار ، من ارتال فيها تدفعا الكهربائية
 او يجرها البخار ، من بوارج ماخرات في البحار ، من أساطيل تنذر بالدمار ،
 من معالم في الامصار والاقطار ، ما الذي تظنه يدوم

(١) الحيات واحدا ما حية: الحالات . حمله : خيانه ومنه في القرآن . فأين أن
 يحملها ، أي يحتمها . (٢) حمله : خداع عن غفلة . (٣) الافتات هو الابتداء .
 (٤) الافتحار : اتيان المرء بالكلام من عند نفسه

(٥) هذا الاسلوب في الانشاء العربي غير مألوف عندنا وعموم مشهور عند الافرنج
 بالشعر المتصور أي صوغ المعاني الشعرية في القوالب الزثرية وكاتب هذه الرسالة هو على
 ما نعلم أول من ابتدع هذه الطريقة في العربية كما أخذ ينقل الى الانكليزية المعاني
 العربية فيما ينشره من آدابها على نحو ما فعل في نقل رباعيات ابني العملاء العربي وغيرها

من انفاق تحت الارض ، لونها عذبة باحة ، تنفثها ريشها القطر الولاجة ،
من قباب بين السحاب ودبابية ، من جد ورفوق المياه جريسة ، من تاشف
في عواصم العالم نائية ، ما الذي تظنه يدوم .

من سدود محكمة منيعة ، من خليج كونها الطبيعة ، من ترع تؤلف بين
البحار ، وتجمع بين بيمد المطارح وشاسع الديار ، من خطوط حديدية تطوق
الارض ، من اسلاك برقية تطوي المسافة في الطول والعرض ، ما الذي
تظنه يدوم .

من ابنية ذات الطبقات المشرين ، من احياء في المدن الكبرى ياوي
اليها المساكين ، من معابد وبيع لا اثر فيها للدين ، من اصقاع لاصوت فيها
للسالحين ، ما الذي تظنه يدوم .

من قصور مكتنفة برياض نخضراء ، من صروح الكبراء والامراء ،
من بيوت الرؤساء والاغنياء ، من اكواخ البؤساء والفقراء ، ما الذي
تظنه يدوم .

من شرائع ودساتير ونظامات ، من تقاليد وعوائد وخرافات ، من
اديان وعقائد وخزعبلات ، من دول وممالك وحكومات ، من احزاب
وطوائف وجماعات ، ما الذي تظنه يدوم .

صوت صارخ من وراء القيوم ، صوت ربح سوم ، أي شيء يدوم .
مهلاً مهلاً ان هذه كلها الصالحة في ذاتها ، ان هذه كلها لحسة في
وقتها ، لكل شيء من العز والمجد أركان ، لكل شيء من ابنا البطر والاشر
اعوان ، لكل شيء برهة من دهره الوسنان ، ساعة أو عام أو حين من
الزمان ، الطويل من الدهر والقصير سيان ، ولكن قل لي بربك القيوم

مبدع الشمس والنبوم ، أتظنها الى الابد تدرم .

الى حين يا نبي الى حين ، إني ورب العالمين الى حين ، وبعد فقل لي
هل انت من المعترين . أم انت من المفندين السائرين .

أما في زمانك تأملت المغاور في الصخور ، فأذكر ان الامطار والرياح
تكونها ، والامطار والرياح تهدهمها ، ان كل صالح مقبول حتى يظهر على ميدان
العالم قائم على المظالم البشرية ، او مناضل عن الحقمية الاخوية ، او باذل ، بجمته في
سبيل الانسانية ، ان كل شيء في مركزه حريز حصين ، الى ان يزلزله رجل
حصيف رشيد ، او امرأة صالحة ذات رأي سديد ، فيعلو اذ ذلك صوت المطالب
بمحقوق المستضعفين المستذلين ، ويسبق الجبارون بالاخسرين ، أابد الآبدن
ودهر الدهارين

وبعد ان تلاشت ريح السموم فوق الجبال ، تلاها نسيم لطيف الاعتلال ،
فدخلت معه غابة من الصنوبر ككشفة الظلال وسمعت من خلال الاغصان ،
صوت المحبة والمعروف والحنان ، سمعت صوتا يقول ورب الاكوان ، لا يدوم
الا الاحسان والعرفان ، لا يدوم الا السجايا الروحية الفريدة ، سجايا النفس
البشرية الخالدة ، لا تدوم الا آثار المهضات الجليلة ، وما أثر الانفس السامية النبيلة ،
وما اسخف الجدل الوهمي امام مشروع جليل ، وما او هن التعاليم الوضعية في
وجه خطب جسيم ، وما او هي الاقوال والآراء اذ اقوبلت بنظرة من رجل عظيم ،
او صادقت نفحة من نفحات حكيم ، وعند ما يرفع مثل هذا رأسه وصوته
ولا فرق عندي رجلا كان أو امرأة يقف دولاب الاعمال ، ولا يبقى شيء على
حال ، عندئذ يبطل الجدل ، وتنكسر شوكة المال ، وتحشر الرجال ، وتكبر الآمال ،
يومئذ تنقلب المجتمعات ، وترتعد فرائص الطغاة الجفافة ، عندئذ تتغير العادات

وثهب على الارض الداريات السافيات ، فيسأل السائل من وراء النجوم
 اين مالكم ونفوذكم ، اين تقاليدكم وعقائدكم ، اين شرائعكم وديانتكم ،
 اين حسونكم وصروحكم ، اين مصانعكم ومعاهدكم ، اين زخرفكم
 وسفاسفكم . فقل ان هي الابرهة من الدهر الوستنان ، ساعة أو عام أو قرن
 من الزمان ، قل ورب الاكوان ، لابقاء لما سوى آتار الجد والعرفان ،
 والمعروف والحب والاحسان ، فهي هي الجبال الراسيات ، وهي هي
 الحصون الواقيات ، وهي هي الباقيات الصالحات . بلي ورب السماء والنجوم ،
 لن تدوم إلا آتار النفوس الطاهرة ووجه ربك الحي القيوم

أمين ربحاني

لبنان

ظلم مصر

ماذا جنيت وما جناه بنوك

أظلمتهم يا مصر أم ظلموك

وبسنت للغرب العبوس واهله

ومنحتهم فوق الذي منحوك

وعبست في وجه الشام وانما

نظر الشام وإن عبست أخوك

كم وارث غرض الشباب ربيته (١)

بفزام راقصة وحب هلك

البسة الثوبين في حالهما (٢)

بسه الغني وذلة المفلوك

حافظ ابراهيم

القاهرة

مصر ومستقبل افريقية

مقتضب من كتاب تحرير مصر

لا ينكر أحد ان اعاب المرسلين المسيحيين في افريقية قد ذهبت أدراج الرياح وان اهل افريقية لا يزالون كلهم وثنيين عباد أصنام . وانا لا ارى في أواسط افريقية وشمالها ديناً مستحكماً غير الدين المحمدي . وكان الاسلام فاز حيث خابت النصرانية لان في الاسلام ما يجذب الافريقي مما لا يوجد في النصرانية . وهنا نذكر أوروبا وهي التي لم تر نور النصرانية الا بعد ان اقتبست المدنية اليونانية الرومانية نقول ذلك ولعل الافريقي لا يزال عاجزاً عن الاخذ بالمسيحية لانه لم يستعد لها كل الاستعداد . وبعد فلا يخفى انه لم تكن افريقية أمة أوربية سوى البوير فهي الامة الوحيدة التي تكنت من البش في جو افريقية وهوائها ولسانها على قدرتها وذاتها لم تفلح في معادمة الوطنيين ولم تخضع منهم أحداً لديها ولا لمدينتها ذلك لان المدنية الغربية لا تدخل الا في مكان دخاته المسيحية . ولا حاجة ان نقول هنا بان شعوب افريقية لم تتعلم من أوروبا شيئاً استفادت به أو ساعدها على التقدم في طريق المدنية على ان البيض لم يشدوا رحلهم الى افريقية الا ليغتموا أو يربحوا فهم اذا تزحوا عن مستعمراتهم تركوها خالية خاوية وغادروا الدار تسمى من بناها

(١) الضمير راجع للازبكية « نقطة دائرة القاهرة » وما حوت حوالها من الموقفات والمهلكات . وهلك كصور الناجرة المتساقطة على الرجال (٢) المفلوك الناس وهو مولود في البركة فلاكت المنصبة

وما ذلك إلا لان بين الوهاب والاحنبي حاجزاً منبياً لا يمكن جوازه . ولا شك في ان هذا البغض والتفور السائد بين الوطنيين والاجانب يؤدى الى انتشارى سكان افريقية الاصليين وانتمثال شأنهم لإحالة .

وان الانسانية في أوروبا تزجو ان لا تبيد في افريقية تمثيل الرواية المحزنة التي منتهى أميركا . فان تاريخ استعمار العالم الجديد بمرج صدر الظلم ويسيل مدامع اجساد الناس عينا ويلين فؤاد اقصى البشر قلباً . ولقد نشأت أوروبا في أميركا فشاها في افريقية لانها لم تستطع الوقوف على اخلاق شعب الهنود الحمر وعاداته وديانته وصفاته . أضف الى ذلك ان الاوربيين لم يحاولوا تغيير دين اهل أميركا الاصليين أو ادخال أقل اصلاح على حالهم . ولا تدري اذا كانوا ينجحون لو حاولوا ادخال النصرانية أم لا . واسكن ما ناله هو انهم لم يحاولوا ذلك بل جاء الرجل الابيض وازاح بيده القوية كل ما تبطل امامه وتناول سيفه وذبح هنود الشمال والجنوب والشرق والغرب حتى أصبحت قارة أميركا محراً من الدم الطاهر البريء . فكان الرجل الابيض يفرح لرؤية الدم ويطرب لازهاق النفوس . ولما كان هؤلاء الوطنيين المساكين بخصمون لاذل ويساؤون الاوربيين كانت تصيبهم أمراض اوربانية تروى كانهم فر وامن الموت الى الردى . رفع المستعمرون او الغواري الاوربيون عاملاً كتبوا عليه « لارحة عن نار من يقف في طريقنا فايس له الا الموت الاحمر » وآسى لقد نجحت أوروبا في ابادته ذلك الشعب الهزى الكريم فلأترى منه الآن الا افراداً قلائل يراه الناس كما يرون التودار والغرائب . وقد شمل الخوف وتمك الحين من بعض القبائل المنحطة ففرت الى جنوب أميركا لاجبة الى حراجها وغاباتها كما يلجأ الوحش الطريد . وان قلبه ليخفق عند ما يحظر ببنا ان ماتم في أميركا يتم في افريقية سيما ونحن نرى ما ترى بين البيض والاسود في تلك القارة من البغض والتفور . وما الداعي اليهما الا ان المستعمر الابيض عاجز عن فهم طبيعة الوطني الاسود فبعوة جبهه بطبعته عن منحه نعمة المسيحية والمدنية . واي دليل اصدق من قولنا ان نصف سكان جنوبي افريقية قوا او تزحوا عن ارضهم . ويليق بأوروبا المتعدنة ان يصبغ الخجل وجهها الف مرة كلما سمعت الاخبار المنيبة والنمص السائفة التي يتغلبها البريد في كل يوم من اواسط افريقية .

عند ما يصل الاوربي الى تلك البلاد ينسى نفسه ويسقط سقوطاً معيباً . فيجاء الحيوان القذر الساكن في جسمه وتموت عواطف العفة والشرف فيه كلها الا ينظر الى الوطنيين الا نظراً شهوانياً محضاً ولا يعتبرهم الا وسائل لتنفيذ اغراضه السافلة

والجذباء نار شهبوته الحيوانية . ان امثال تلك الاخبار لا تطلع عن اوربا اصبرعاً واحداً
وكثيراً ما تزيد ذنوب احد هؤلاء للمتدنين الموحشين نيسال عن أمره ويحاكم ولا
تسل الصحف وصف الجرائم التي ارتكبتها والذنوب التي اقترفها الا وترجف أوربا كلها
من ذلك !

عنى ان لدنا في شمال افريقية . مثلاً واضحاً كل الوضوح يدل على عجز الاوربي
عن ابتلاع الوطني أو جلبه الى حظيرة المدنية الاوربية فان الفرنسويين على ما هم
عاه من الصفات التي تزدوا بها دون غيرهم خابوا في الجزائر كما خاب غيرهم في غيرها .
واقضت ثمانى عشرة سنة والفرنسيون يجر دون الحملات ويبأون الجنود ومحشدون
الجيوش حتى انتصروا على عرب الجزائر وقد مضى عليهم سيمون سنة في البلاد ولا
يزال العرب يكرهونهم وينتظرون فرصة تمكنهم من خلع نير فرنسا عن بلادهم .
ولطالما حاولت فرنسا بث النصرانية ففشلت فشلاً قبيحاً . فاذا اصر العرب على البقاء
على دينهم ورفضوا المدنية المسيحية فلمن لا محالة يبدون .

وحيث نظرنا في افريقية فانا نرى مستقبل اهلها اسود قائم اذ لا نرى في أوربا
لافريقية املاً . وليس امامنا الا وسيلة واحدة وهي ان تب قوة اسلامية وتختلط
بتلك الشعوب فتستطيع يديها ان تصل الى اعماق قلوب الوطنيين وبذلك يمكن
منحهم مدينة ان لم تكن احسن مدينة فاني بلا رب محبهم الى ما هو ارقى منها من
المدنات ولا نرى مائة قادرة على القيام بذلك العمل الجليل الاصر بعد تحريرها !

عمران سيلان

جزيرة سيلان معروفة في هذا القطر كثيراً وهي في جنوب الهند وسكانها نحو ثلاثة
ملايين وقد بحث احد علماء الفرنسيين فيما باعته من الارثقاء في العهد الأخير فقال:
لم يكن يتم فتح الجزيرة حتى اخذ الانكليز يدخلون اليها نفاً مستعماريّاً جزيل الفائدة
فمن أهم الاصلاحات السياسية والاجتماعية التي قامت على نهدهم ابطال التعذيب
والمقوبات البربرية واقامة مجالس الشيوخ والغاء الرقيق والاعمال الشاقة وانهاء التمييز
بين طبقات المذاهب في الشؤون القضائية واقامة مجالس تشريعية مؤلفة من أعضاء
رسميين ونشر حرية المطبوعات والغاء احتكار زراعة القرفة وتأسيس صندوق لتوفير
والناية باعمال من شأنها تسهيل سقى الاراضي واقامة الدارق والسكك الحديدية وانشاء

بريد منظم وإدارة رفق وإدارات عامة أخرى، وتعديل القوانين المتعلقة بزواج الوطنيات،
وتحصين أحوال البيوت والأسر ونشرها، وتبث بالاعتين الشفافية والثباتية .
وقد ضعفت الطرق والجسور وأشدت السكك الحديدية التي تسهل المواصلات
وتعود على السكان برفاهية العيش وتحمل المدن إلى شحوب داخلية البلاد وتقلل عدد
المالكين بالقحط وقضي على أوهاج طبقات الأمة . قال والسكك الحديدية من الاندراوات
النافعة في أنحاح الشحوب الترقية . ولقد تنقل سكك سيلان كل سنة نحو مليون
ونصف من المسافرين من أبناء البلاد أي أكثر من العدد التي كانت تستطيع بحلات
البقر القديمة أن تنقله في قرن واحد . وكانت طرق المواصلات من قبل مقصورة على
بعض قنوات بناها الهولنديون أيام استيلائهم على تلك الجزيرة في الصارات البحرية من
السط القرني في الجزيرة . ولما حل الإنكليز فيها لم يكن بها طرق معبدة مطروقة في
أنحاء الجزيرة كلها أما اليوم فإنها خاصة بخطوط الطرق العجيبة . ومن أعجب ما في العالم
السكة الحديدية التي تربط الساحل بحيال الداخلية .

وقد ارتقت سيلان منذ سنة ١٨٦٥ ارتقاء كان من نتائجها ان استطاعت القيام
بجميع نفقاتها العسكرية بذاتها ولم تعد عبثاً ثقلاً على مركز إدارة البلاد وهي تؤدي اليوم
للحكومة ١٦٠ ألف جنيه مائة للاتفاق على الحماية . أما انتشار المعارف في سيلان
فيفوق انتشاره في سائر أصقاع الهند فقد أقامت الحكومة مدارس وطنية في كل بلد
وقرية وعدد ثلاثة اليوم واحد ن عشرة من الصبيان الذين بدأوا سن الدراسة على
انك تكاد لا تحصى للمبدأ واحداً في كل مئة ولد في الهند . قلت ومن العجيب ان
تكون سيلان جزءاً من الهند ويكون نصيبها من تعميم التعليم أكثر من نصيب الهند
وحيثاً لو صرف الإنكليز والحكومة المصرية العناية بتعميم التعليم في مصر كما
هو في سيلان

الذهب والفضة

بلغ البحث والاستقراء بآرباب الاحصاءات ان صاروا يقدرون في بلاد الغرب كل تيق وجليل من احوال الاجتماع حتى انك لو سألت بعضهم كم بيضة تأكل امملكة الفلانية في السنة لاجابك على سؤالك ولذلك لانجب اذا رأيتهم يحسون ما ستخرج من الذهب والفضة . يقولون انه لما نفذ الذهب من أوروبا في القرن السادس قام القوم يفتشون في مطاوي الارض على الافلاذ وفي معادنها على الركاز وهذا القول مما لا يندب به كثيراً عند آرباب التحقيق والذي تبين لديهم ان الحنين سنة الاخيرة كان لها التعميب الاوفر من استخراج هذين الحجرين وخصوصاً السنين الخمس المتأخرة فقد استخرج من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٤ زهاء ١٣ مليار فرنك من فضة وذهب سبعة منها ذهب والباقي فضة . وقد زاد استخراج الذهب في الازبع عشرة سنة الاخيرة فبعد ان كان سنة ١٨٧٠ ستمائة مليون ارتقى في السنة الماضية الى مليار وثمانمائة وثلاثة عشر مليوناً من الفرنكات

أما الفضة فبلى رخص أسعارها لم ينزل المستخرج منها كثيراً فقد كان سنة ١٨٩٠ ٦٧٨ مليوناً فصار سنة ٩٠٤ - ٥٢٣ مليوناً هذا مع ان الريال مثلاً قد زلت قيمته الحقيقية وهو معدن وما زال يناوي اكثر في العرف . وهكذا القول في معدني النيكل والحاش فان الناس يشقون بالحكومة بأخذها على علائها وقلما ينظرون الى المعدن وحقيقة قيمته .

هذا ما كان من امر المستخرجات أما المضروبات فالخشب في احصائها اسهل من ذلك فقد ضرب سنة ١٨٩٠ - ٧٧٢ مليون فرنك ذهباً فبلغ المضروب سنة ٩٠٤ - ٢٠٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك أي انه تضاعف وزاد على ما استخرج وذلك كل ما يضرب من النقود على اختلاف معادنها يضرب بعضه من سبائك اذيت وحلي بطلت . وكما أخذت سبائك ودفعت الى دور الضرب ليجعل سكة يتامل بها فقد أخذ من الذهب سنة ١٩٠٣ للاستعمال والزينة ٣٨٥ مليوناً ومن الفضة ٣٤٥ مليون فرنك وكان للولايات المتحدة القسم الاعظم من استعمال هذين المعدنين ثم انكارتا ثم فرنسا ثم سائر الممالك وسيد الفنى والترف وكما غنيت أمة زاد ميلها الى اقتناء الاواني الذهبية والفضية والحلي وضروب الزينة . هذا ما تبين الاحصائيين وهو أصح احصاء حديث عندهم وهو يعطي فكراً اجمالياً للمطالع لاقضية ثابتة وعدد محدود لا يزداد فيه ولا ينقص منه

اصل الآريين

بينما كنت اطالع رسالة « البشر والشعوب » في مقتبس الجزء الثاني وصلت الى ذكر أصل الآريين صفحة ٧٠ وهو قولكم (مربياً عن الافرنسية) « وآريهم من وراء جبال حملايا » فخطر في بالي كلام بشأن الآريين ومنشأ لسانهم كنت سمعته في السنة الماضية من الاستاذ فرانكلن جينغ استاذ علم الاجتماع في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك واحد الثقات في هذا العلم . وهو الرأي الاخير في منشأ الآرية على ماقرره علماء الاجتماع وهانذا ذاكره لكم

قال الاستاذ المذكور في عرض خطابه عن الآريين : انه لايجب للأمم الآرية ان تفتخر على غيرها وتباهي بأصلها وفصلها زاعمة ان أصلها ممتاز على غيره اذ ليس ثم على التحقيق من شعوب آرية يرجعون في أصلهم الى جنس واحد (على حد مايجاء في المقتبس صفحة ٧١) وكل ما هناك من آرية الذين نمدهم في مصاف الآريين انما هو اشتياكهم في بعض الامور العائلية ورجوع لغاتهم الى أصل واحد . فالآرية مطلقاً ليست جنسية انما هي نوع من التهذيب (CULTURE) اقتبس هؤلاء الشعوب بعضهم من بعض .

ومنشأ هذه الآرية مختلف فيه فقد قال بعضهم انه في الهند لرجوع اللغات الآرية الى السنسكريت (لغة الهندود القدماء) وقال آخرون انه في لثوانية (الجنوب الغربي من روسيا) لان أقدم أصول اللغة الآرية هي أقرب للغة اللثوانية منها لالسنسكريت . على أنهم بعدما بالغوا في التقيب وغربلوا الدلائل قالوا ان غور الدانيوب هو منشأ التهذيب الآري ومنه تشعب الى الجهات الاربع فامتد جنوباً الى بلاد اليونان قاسيا الصغرى ثم غرباً الى ايطاليا واسبانيا وغاليا وغيرها وشمالاً الى جنوبي روسيا وشمال جبال القوقاس ثم عبر فرع بحر الخزر «قزوين» الى أعلى بلاد فارس الى الهند وكل من احكم درس فنون الهندود وآدابهم يرد كثيراً من مبادئها الى مصادر فارسية . هذا هو الرأي الاخير في منشأ الآرية وله مقدمات ومستندات طويلة لاعمل لبسطها الآن وهو افضل رأي يملك به نشوة الآرية وكيفية انتشارها على ما قبل والله اعلم .

مطبوعات و مخطوطات

تحرير مصر

أحسن ما يقال في تعريف هذا الكتاب الذي عربته عن الانكليزية الكاتب البارع محمد اعني افندي جمعة أحد منتهي الظاهر ماقالته جريدة الطان الافرنسية في وصف مؤلفه من انه هو المؤلف الذي خصص من أوهام عيطه وجنسه وما الخلاص منهما بالامر السهل في الغالب . وقد بحث فيه بحث المتجرد عن الفرض في تاريخ مصر واعمال فرسانم بريطانيا فيها وما تم على يدرجالهما من اعمال العمران ورأى ان تنجلي بريطانيا عن القبر لانه اصبح من الممالك الحية . وقد جاء التعريب رشيق الاسلوب فصيح التعابير على نحو مايتظر من أديب مجتهد مثان في خدمة أمته . فتنني على الكاتب حريته وعلى الناقل غيرته . ونسنى ان يكثر امثال هذا في الكاتين المجتهدين والمربين المجدين . وقيمة الكتاب عشرة قروش اميرية وهي زهيدة في جانب جودة طبعه ووضعه

آفات المدنية الحاضرة

للكتاب المجيد جرجي افندي نقولا باز من ناشئة بيروت ولع شديد بخدمة الآداب ومغنين ملكات الاخلاق والمجتمعات عرف له ذلك مما وازره به الصحف والمجلات العربية . وقد تحفنا هذه المرة بكتابه الأخير آفات المدنية الحاضرة تكلم فيه على ما عهد فيه كلام من برئت نفسه من الاغراض ولم يحرص الا على الدعوة الي الفضائل ورفع الستار عما سواه به وجه هذه المدنية من انحر الباطل والغالاة اذائل قاصح كل الاضاح في كلامه على المقامرة والمقاورة والمخامرة وعلى غيرها من الرذائل وعاء يزيدنا من البحث في هذا الموضوع المفيد في رسائل خاصة أو في الصحف فانه ابن بجدته وأبو عذرتة

عين بعين

امثال الاديب البارع نقولا افندي حداد بانه يتشبع من الموضوعات التي يحول فيها ولذلك كتبت له الاجادة في اكثر ما كتب من الرسائل والمقالات . وامامنا الآن روايته الاخيرة عين بعين زبدتها تغلب الخبير على انثروولو في الآخر وفيها تجربة لاشرار وسلوة للاخبار فحدث عنى اقتنائها

مجلة : مجلة الملاجيء العباسية

ومكارم الاخلاق الالامية . وهي مجلة دينية علمية أدبية تهذيبية صدرت هذا الشهر بالاسكندرية لاسنبا السادسة وقد غيرت شكلها واسمها وعهدت الى نتيجة من العلماء والكتاب باناشأها فاجاءت وفي مطاوبها عدة مقالات منها مقالة مفيدة في الانسان والحياة دل كاتبها على انه واقف على روح الاسلام وان الاسلام وسط لا يأمر بالزهادة المضرة كاهو عند الهنود وغيرهم من الفرق التي دخلت الاسلام ولا بالاسترسال في الشهوات على ما هو مذهب ابيكورس الفيلسوف اليوناني وقال ان الملعبين اليوم استبدلوا الانغماس في الشهوات بزهد تلك القنات وفيها مقالة في العادات المستهجنة وغير ذلك وقيد اشتراك المجلة ٣٠ قرشاً أميرياً في القنطر و ١٠ فرنكات في الخارج يسقط نصفها لتلامذة المدارس وطلبة العلم ولا شك ان القامبين باعابها يستحقون من الله المثوبة والاجر ومن الناس اثناء والشكر

المصور

اسم جريدة أدبية فكاهية اخبارية مصورة يصدرها مرة في الاسبوع الكاتب البارع خليل افندي زينية وهو صاحب كتاب التربية ويمن عانوا صناعة الانشاء زمنياً وذاقوا من الصحافة حلوها ومرها وعرفوا خلتها وخرها وهي على مثال جريدة البتي جرنيل الافرنسية بل نسخة من نسخها في اوضاع عربية وأساليب باعثة على المطالعة وقد كان أصدرها مدة منذ أربع سنين ثم عاود إصدارها الآن في الاسكندرية فنرجو لها الاقبال الذي تستحقه وقيمة اشتراكها ٦٥ قرشاً واشتركي الاهرام الاغر ٤٠ قرشاً

الرسائل الفاتحية

هي مختارات من رسائل فاتح أفندي الهبرايوي الحلبي الى مراد أفندي الشطيي الدمشقي جمعها الاديب محمد جميل أفندي الشطيي فبجاءت في زهاء أربعين صحيفة . وطريقة الكاتبين في الذثر طريقة التسجيع وفي الرسائل شعر كثير . فنشئ على الجابع لها ونرجو له الثبات في خطته الادبية ونساطر الرحمة على الكاتبين المنتئين اللذين قصت المثية غصني شباهما وكان يرجى أن يكونا بدرين كالمين

سير السلم

حمام الزاجل

هو الحمام الذي طابا استعماله في الحروب وارسال الاخبار آونة الحصار وغيره وقد كان رائجاً أيام لم يكن أسلاك برفية ولا تلغراف بلاسلك أما اليوم نبيته في أوروبا وأميركا كما يستعمل في الصين واليابان . وكانت حكومات العرب مولدة بتمهده وتربيته وحصلت منه على فوائد في الحروب كثيرة ولا سيما في حروب الاندلس وحروب الصليبيين . واما برج الملها . من الافرنج يبحثون في سبب انجاء هذا الحمام نحو الوجهة التي يراد على الانجاء اليها وقد قدم في هذا الشهر أحد علماء نينا الى المجمع العلمي النجدي بحثاً ارتأى فيه ان الحمام يعود بمضه . أيضاً لمعرفة الطرق بحدة حاسة النظر واستحضار الذهن وحفظ الاماكن التي طافها من قبل فالنظر والذاكرة هما اللذان ينفان الحمام في غدوه ورواحه وسينفع هذا الرأي في الحكم على حيوانات أخرى

القيام والقعود

اختلفت الآراء في كيفية تعاضي الاعمال ولاسيما الكتابية منها فقال قوم بأن المراحة في العمل والاستراحة في الاحابين بموض الجسم ما ينحصره من القعود والانكباب على ما يتعاطاه وقال فريق غير ذلك وارتأى بعضهم ان الكتابة والمراء واقف خير من الكتابة وهو جالس وقد قدم أحد علماء فرنسا الى مجمع علم الحياة الباريزي رأيه الخاص في هذا المعنى فقال : اذا انصب المرء قائماً يجيد عمله بحضور ذهن وليسكن ذلك لايدوم كثيراً حتى يناله التعب بسرعة أما العمل والمرء جالس فيوفر على المرء الاجهاد والتعب ويزيد مجموع النتيجة

الانباء بالزلزال

هذا من العلوم التي وضعت حديثاً واسمها بالافرنجية (سيسموميترى) وقد أدخل عليه في العهد الاخير من الاصلاحات ما استطاع به بعد الآن الوقوف على الهزات الارضية . ثبت ذلك بالبرهان في العام الماضي في زلزال الشمال الغربي من الهند وكذلك في مرصد الزلازل الياباني حيث تمكن المداء هناك من متابعة الجرى الذي اتبع من الهند واجتاز المحيط الباسيفيكي وأميركا وأوروبا بعد ان جاز الحاققين من أطراف الكرة في سبعين وثلاث دقائق وخمس وثلاثين ثانية

اكتشاف أثر

اكتشف احد علماء الآثار من الطليان في القرنة بالاقصر من عميد مصر الحد
 . نخ . رئيس المهندسين وزوجه من السلالة العشرين في تابوت محوه بالذهب ومعهما
 كتاب وآنية نيزد وطول النابوس ١٤ متراً وطول اللحد ٢٠ وعثر في اللحد على
 أدوات كناية في صندوق من موسى بردواة وقدموم ومقطع وغيرها واناء بيت من
 مثل سرين وفراش وفنارات وصوان فيه حلي وسوط وغير ذلك .

المجلات الافرنجية والعربية

الابحاث العلمية

في مجلة انكليزية بحث في أن اميركا هي التي ينبغي لها ان تعنى بمسألة تبادل الابحاث
 العلمية من دنوة اساندة الكليات وجميع المجددين في البحث والتجارب العلمية على
 انحاءها وبذلك تفتح طرقاً جديدة للارتقاء وتخدم الانسانية اجل ندمه . ولم يقصر
 الكاتب بحثه على الأمور النظرية بل تعراها الى العملية فقال : ان ذلك يتأتى بتوحيد
 الادارة ولا تأتي نتيجة ذلك في يوم بل يقتضي لها زمن والذي يهم ان لا يرأس كل
 فرع من الابحاث رجل مقتدر بل ان يرأسه اقدر رجل شاباً كان أو شيخاً وعمد
 باسباب العمل اي بالادوات وبخزانة كذب

الحسر

في مجلة المسانية مقال في الحسر أو قصر البصر ذكر فيها كاتبها تأثير الدرس
 وسني الدراسة في الحسر فقال ان في مدرسة فيها من التسلازمة ٧٠٢ يكون معدل
 الحسر بين الكسالى ٢٧ في المئة وبين المجتهدين ٣١ في المئة وفي أولاد القرى ٢١ في
 المئة حسر وفي أولاد العمالة ٢٦ وفي المتعلمين بعض تعليم ٥١ في المئة وان الحسر آخذ
 في الازدياد بين البشر وقد ارتقى في بعض المدارس منذ بضع سنين من ٢٧ الى ٩١
 في المئة بين الصبيان ومن ٢٨ الى ٩١ في المئة بين البنات و ٥٦ في المئة وبجانب آخر
 ٥١ في المئة من الحسر يكون آباءهم حسراً . أما الحسر فليس فيه تأثير كبير وقد
 ينفع في الكبر ويأتي صاحبه بنتائج حسنة .

اليابان والانكليز واليهود

في مجلة افرندية مثالة بان بعض سكان الامة اليابانية القدماء يشبهون سكان الانكليز وان اصل بعض سكان يابان من جزائر البزيا جاءوها طواريء وان اليابانيين يشبهون في صورهم وسخاتهم الاسرائيليين كما ان الانكليز من نسل الاسرائيليين ايضاً . وقد قال نحية من رجال اليابان المتورين بأن اليهود الذين خرجوا من الباب الشرقي من بابل انتهى بهم السير الى يابان ومنثل الكاتب صور اليهود في سيرهم الى تلك البلاد القاصية فكانت مظلاتهم وعصيمهم وراياتهم تشبه ما عند اليابان اليوم منها وان ابناء اسرائيل ساروا في بلوغهم ارض يابان طريق البحر والبر واستخدموا المركبات وان في بلاد يابان اروعظيا للوصايا العشر وبعض القوانين الدينية المعروفة عند اسرائيل وان نصة ملكة سبا التي اغوت سليمان على مافي التوراة مشهورة جداً بين بعض طوائفهم وان فيها آثار الحبة الناس التي شاهدها موسى في مصر فان اتحاد اليابان والانكليز فأتحادهم اتحاد بين اسرائيل ويهوذا

المسكرات

في احدى المجلات العلمية بحث متفص في صحة النفس جاء فيه ان تكون الاخلاق مهم كالغاية بصحة الجسد وان المسكرات من اعظم ما يحول دون تربية الارادة وانشاء الملكات الحسنة في الاعمال .

فرعون جديد

كتب المسيو ماسيرو شيخ علماء الآثار المصرية مقالة تحت هذا العنوان في مجلة مصر والشرق الفرنسية جاء فيها ان الفراعنة كثيرون كما سجلت أسماؤهم بالدهستان والعشرات ظهر الى عالم اوجود غيرها وهذا الفرعون الجديد من السلالات الأخرية التي حكمت مصر اخيراً وهي من نقر آثار ينجها فيما كتبه اليونان انه مصر ون واسمه يساه يتيك بن نايث ظهر في الصعيد بين خرائب صفون وقد قام اراء منارة هذه القرية بقايا بناء بازر من الارض وساقان من حجر رملي طولهما نحو متر وطول هذا البناء من الشرق الى الغرب أربعة أمتار وقد تهدم طرفاه ولكن وجه حجر البناء باق بخاله وهناك صورة ملك يعبد جالساً امام رب ووراءه الالهة واقفة وقد تهدت رؤوس هذه الهياكل وما احاط بها من الحفوف ولم يقرأ منها الا خط هيروغليفي واحد ذكر فيه ان الملك يساه يتيك بن نايث ما ناخر ي هو الذي شاد هذا المعبد بحجر ابيض جيد متين ليقي

ان ثمن الفدان كان منذ بضع سنين نحو عشرين جنيهاً وهو يساوي الآن ستين جنيهاً على الأقل اي أن ثمن اطيان القطر المصري كان ثمة مليون جنيه فصار الآن ثلثمائة مليون جنيه فقال ان دخل اطيان القطر كان يطعم ويكسو عشرة ملايين من النفوس غير أن يستدينوا غرضاً من الخارج فهل يطعم ويكسو الآن ثلاثين مليوناً من النفوس من غير دين؟ وكانت زيادة الواردات في العام الماضي في ثمن الجيوب والدقيق والنقص في ثمن القطن ولا يتلافى ذلك الا بتعميم الري الصناعي واحياء الارض الموات حتى يزرع القطن في مليوني فدان على الأقل بدلاً من زرعه في مليون ونصف وان يعنى بتسميده وخدمته حتى يثبت القطر من عشرة ملايين الى اثني عشر مليون قطار . ورأى ان لا يستند القطر الى زراعته فقط وان يعنى ولاية الامر فيه بايجاد موارد صناعية له حفظاً لثروته .

النوم

المقتطف - عرب عن مجلة العلم العام الاميركية مقالة في النوم جاء فيها : ان أفضل ضجة للنوم اقلها مساماً بمعمل الأعضاء الرئيسة كالقلب والرئتين والكبد والمعدة والكشرايين الكبيرة وهي ممال الجسم فيها على البطن قليلاً كما تفعل ذوات الاربع . ولكن الرأس على مساواة القدمين في الارتفاع ما أمكن والذراعان والساقان بحيث لا تضغط الاعصاب والاوعية الدموية . أما النوم على الظهر فلا يتصوب لكي لا يقع الضغط مدة طويلة على الانسجة المجاورة للعمود الفقري التي تعتمد اعصابها منه فيوقع الحثل والاضطراب في الاعصاب التي تحرك الاوعية الدموية . ثم ان البطن يضغط الاوعية الدموية الكبيرة فيختل سير الدم فيه أيضاً . وعليه فلا يجوز الاستلقاء على الظهر مدة قصيرة . ويجب ان تكون حرارة الاطراف مثل حرارة سائر الجسم عند النوم . لانه اذا كانت القدمان باردتين تأخر النوم وكان خفيفاً . ومن الجهل ان نملأ المعدة طعاماً قبل النوم فان ذلك يخلق النائم ويؤرقه مثل الجوع ولكن أكل شيء قليل قبل النوم ليس مضراً بل مفيد على الغالب

وأفضل النوم ما كان ليالوما كان منتظماً ومنواصلاً غير متقطع على ان من الناس من ينام نوماً متقطعاً غير منتظم سواء في الليل أو في النهار ولا يتاله اذى من ذلك كالرضعات والمرضات والبحارة وكذلك من يشتغلون اشغالا عقلية تقضي حصر انتباههم في موضوع واحد كالاطباء والمحاسبين وغيرهم . واتفق الناس على ان النوم

الباكر والنهوض الباكر من دعائم الصحة وإن الجسم اعوج الى النوم شتاء منه اليه صيفاً ولكن الاقلال كثير على فتح الثوفاذ أو اغلاقها مدة النوم في المدن الكبيرة ولتقرى الحقيرة وبين الاغنياء والفقراء على السواء على ان يحا لاريب فيه ان النوم والشبابيك مفتوحة بحيث لا يتعرض النائم لجري الهواء أفضل للصحة واحفظ واذا زادت حموضة المعدة قبل الترم أو تآرق النائم فإياه باستعمال قليل من كربونات الصودا او مسحوق فوم الخشب .

إطالة القامة

طبيب المائة - الامام الرياضية كعب الكرة والتمرين العضلي على اشكاله مفيدة ونافمة جداً ومن نشأ على تلك الالعب لا بد ان يكون أطول قامته حتى صار رجلاً . ذكر الاستاذ سكرن ان الرياضة ليست نافعة لاطالة القامة فقط بل مفيدة جداً في تناسب الاعضاء ولولاها لزال الجمال والرونق . ويزداد النمو بازياد الصحة ويقف بسبب المرض والسكنى في الارياق أصح منها في المدن وعلى جودة الصحة يتوقف النمو وطول القامة والشغل المعتدل يزيد القامة والعمل الشاق يقلل نموها والنمو في الصيف يكون على أتمه

كيف نأكل

طبيب المائة - بحث في تفضيل البقول وغيرها من الاطعمة على اللحوم والبقول والفاصوليا والعدس والحمص وفيها من الازوت والكربون ما يفوق كثيراً الكمية الموجودة في أحسن أصناف اللحوم ولا ينبغي ان تغلى الحنضر الطرية بالماء الكثير لئلا تفتد ما فيها من الاملاح والمواد الازوتية ويسلق البيض سلقاً خفيفاً وصغار البيض والذجاج والمخار تحتوي عناصر فسفافية تفيد كثيراً في أحوال التعب الدماغى أو التعب العصبي والسلق والهلبيون يفيدان المصابين بفقر الدم والانيما وابتدبير الغذاء في النباتي يتأثر على التمدبير الغذاء في الحيواني بكمية الازوت اللازمة لقوام الانسجة والكربون الذي يحفظ الحرارة الحيوانية وهو يوافق جميع الامزجة ويلطف الاخلاق

نصيحة حكيم

كتب الينا شيخ من شيوخ العلم وحكامه الاسلام بالنصائح الثلاث الآتية
الاولى - ان لا تلتفت الى شغب المشاغبيين ولا تكترث بهم وان
جاءوا فان الحكيم من يسمي الى إتمام المقصد وأقل ما يستفيد المشاغبون
إضاعة وقت من اكترت بهم وان تلى فالوقت ثمين . بل اقبل على شأنك
واعرف مقتضى زمانك

الثانية - لا تمنعك تنكيت المنكئين والمبكتين من تنبيهك على غلط
فرط منك فيما سلف فكلما عثرت على شيء من ذلك في عدد فنبه عليه فيما
يبي فان ذلك أقرب الى الاعتماد على ما تكتب وأكثر العلماء الذين انتفع
الناس بكتبهم كانوا على هذه الطريقة ولم يكتبها الا المشرك (١) ومن نحا نحوهم
الثالثة - اعرض عن بحث عن تفصيل بلدة على بلدة ونحو ذلك
فان مثل هذا من مباحث الحشوية وقد سألت منذ أيام أحد السياح عن
حد المصري والسوري فقلت له المصري من ينفع مصر والسوري من
ينفع سورية وكل من نفع بلدة فهو منها طبعاً فالمصري الذي ينفع سورية
مصري سوري والسوري الذي ينفع مصر سوري مصري ومن لا نفع
لديه لكتبتها فهو ليس بمصري ولا سوري وقد انتهت أمريكا لهذه
الحكمة الكبرى فجعلت كل من نفع أميركا نفعاً ما أميركياً فنجحت

(١) «المقتبس» الحشوية فرقة يضعون من العقل ما رفع الله من شأنه ولا يلتفتون الى
برهانه وهم بمنزلة السوفستائيين عند الحكماء . قال بعض علماء الكلام ان هذه الفرقة
وجدت في زمن الحسن البصري وكانوا يجلسون في حاقته اذمه فلما وجد في كلامهم
حشواً قال ردوا هؤلاء الى حنى الحانة أي جانبها انما هم اناس حشوية لذلك والاطهر
انهم مذنبون الى الحشو بمعنى الغامة يقال فلان من حشو الناس أي غابهم أو
الى الحشو وهو الكلام الذي لا فائدة فيه لوجود الحشو في كلامهم - الجواهر